

خطبة جمعة بعنوان :

إرشاد الأنام لبعض آداب الصيام

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٤/رمضان/ ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إن من أعظم آداب الصيام الذي يجب على كل صائم أن يتحلى بها هو حفظ لسانه وحفظ جوارحه عن المخالفات ، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"وإذا كان يومُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ"** رواه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١) واللفظ له ، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فهذا هو الذي ينبغي على الصائم أنه في يوم صومه لا يرفث ،

والرفث هو: الكلام الفاحش.

ولا يصخب وهو: الصياح والخصام.

فينبغي للصائمين أن يتجنبوا هذه الخصلة، وإننا نلاحظ على كثير من الصائمين يتركون هذا الأدب الشرعي فتجدهم يتخاصمون أكثر مما يتخاصمون في الفطر، لاسيما بعد العصر يحصل كثير من اللغط، وكثير من الصياح والخصام، هذا ينافي أدب الصيام "وإذا كان يومٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيُقْلُ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ"

لو أن شخصاً استشارك، ولو أن شخصاً استفزك ما موقفك؟ تقول إني صائم، يعني أنا قادر على أن أجيبك ولكن صومي يمنعني من ذلك، فتكون قد احترمت صومك واحترمت الزمن الذي هو شهر رمضان المبارك.

في صحيح البخاري (١٩٠٣)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"

فالذي لا يترك قول الزور ولا يترك الجهل فإن الله عز وجل لا يريد منه ترك الطعام والشراب وإنما يريد منه أن يكون صومه مهذباً له ، حاملاً له على تقوى الله عز وجل ، حاملاً له على اجتناب المخالفات، على اجتناب المحرمات، على اجتناب ما يسخط رب الأرض والسموات، هذا هو الذي ينبغي على كل صائم أن يتحلى به.

وهكذا أيضاً من آداب الصيام التي ينبغي للصائم أن يتحلى به هو أن يكثّر من قراءة القرآن، وأن يكثّر كذلك أيضاً من الدعاء في حال صومه، فإن الصائم له دعوة لا ترد ،

ثبت عند الإمام أحمد (٨٠٣٠)

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه

وسلم قال: **"ثلاثة لا تردّ دعوتهم ومنهم الصائم حتى يفطر"**

الصائم حتى يفطر له دعوة مستجابة من أول نهاره إلى آخر نهاره.

وأما حديث "إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد" فهو حديث ضعيف، وكثير من الناس يرى أن تلك الساعة هي ساعة الإجابة فيبقى يدعو عند الإفطار لا بأس أن يدعو عند الإفطار ولكن ينبغي أن تعلم إن دعوة الصائم التي لا ترد تمتد من حين يطلع الفجر إلى غروب الشمس لهذا الحديث الصائم حتى يفطر، وهكذا أيضاً أكثر من قراءة القرآن فإنه شهر القراءة، أكثر من الصدقة، أكثر من الصلاة، أكثر من طاعة الله جل وعلا، لا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء، ليكن يوم صومك أفضل من يوم فطرك، مجتهد فيه بالطاعة، مجتهد فيه بالعبادة، مجتهد في القربات التي تقربك إلى الله جل وعلا، في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس، كان أجودَ ما يكونُ في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريلُ يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيُدارسه القرآن، فلرسولُ الله صلى الله عليه

وسلم حين يلقاه جبريلُ أجودُ بالخيرِ من الريحِ المُرْسَلةِ "البخاري
(٣٠٤٨)، ومسلم (٢٣٠٨).

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود بالخير من الريح
المرسلة، هكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
رمضان جود وكرم، وهكذا أيضاً مدارس للقرآن، جبريل عليه
الصلاة والسلام ينزل في كل ليلة يدارسه القرآن، كلام رب
العالمين سبحانه وتعالى، كثير من الناس لا يعرف كلام الله، فلا
يعرف يقرأ القرآن إلا من رمضان إلى رمضان، وبعضهم حتى في
رمضان ما يقرأ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **"اقْرَأُوا
سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا
الْبَطَلَةُ"** رواه مسلم (٨٠٤)

من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

ويقول عليه الصلاة والسلام: **"اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ"** رواه مسلم (٨٠٤)

من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

من آداب الصيام التي يفرط فيها كثير من الناس : السحور لا سيما

السحور بالتمر، السحور بركة، يقول النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: **"تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً"** رواه البخاري (١٩٢٣)،

ومسلم (١٠٩٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

بركة تتقوى بهذا السحور على طاعة الله، على الصلاة، على قراءة

القرآن، على الصيام، كذلك أيضاً ربما تقوم في ذلك الوقت تدعو

الله سبحانه وتعالى في وقت إجابة، وهكذا أيضاً من بركات

السحور أن فيه مخالفة لليهود والنصارى كما قال صلى الله عليه

وآله وسلم: **"فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَةُ**

السَّحَرِ" رواه مسلم (١٠٩٦)

من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وثبت عن عبدالله بن الحارث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال: **"إنها بركة أعطاكم الله إياها، فلا تدعوه"** رواه النسائي (١٤٥ / ٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ"** رواه أحمد (١١٠٨٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وصلاة الله على عبده ثناؤه عليه في الملائكة، وصلاة الملائكة هي الدعاء والاستغفار.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **"تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ"** رواه ابن حبان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وروى ابن حبان (٣٤٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"نِعَمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ"**.

فالتمر جيد لا سيما في السحور يعطيك طاقة طوال النهار تتقوى
بها على طاعة الله سبحانه وتعالى.

ومن آداب الصيام: أن تؤخر السحور، فإن هذه سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، فإن سهل بن سعد رضي الله عنه
يقول: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رواه البخاري (١٩٢٠)

ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود: أي الصلاة صلاة الفجر مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

وثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال: "تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ
وَالسَّحُورِ؟ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً" رواه البخاري؛ برقم: [١٩٢١]

هذا هو السنة، لا كما يفعل بعض الناس يتسحر في منتصف الليل
ثم بعد ذلك يأتيه النوم وإذا به ينام عن صلاة الفجر، وينام عن

صلاة الظهر ربما ، فيفوته بركة السحور ، فإن السحور إنما سمي
سحورا لأنه يقع في وقت السحر ، ووقت السحر هو آخر الليل
قبيل الفجر ، ليس وقت السحر في منتصف الليل كما يفعل كثير من
الناس يتسحر في منتصف الليل أو بعده بقليل ثم بعد ذلك ينام لا ،
تسحر قبيل الفجر لا يكن بين انتهائك من السحور وبين الصلاة
إلا قدر قراءة خمسين آية ، هذا هو هدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ، فتعال بذلك بركة السحور ، وتستطيع أن تصلي صلاة
الفجر في وقتها ومع الجماعة

من آداب الصيام: تعجيل الفطر فإن هذا من سنة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ، تعجيل الفطر ، فمتى ما غربت الشمس
بادرت إلى الإفطار لا تؤخر فإن التأخير سبب للحرمان من الخير
، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: **"لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا**

عَجَّلُوا الْفِطْرَ رواه البخاري (١٩٥٧) ، ومسلم (١٠٩٨) عن
سهل بن سعد رضي الله عنه .

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يزال الدينُ ظاهرًا ما عَجَّلَ

النَّاسُ الْفِطْرَ لَأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُوْخِرُونَ" رواه أبو

داود (٢٣٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي رواية " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطور فإن اليهود

يؤخرون "

اليهود يؤخرون، والنصارى تؤخر، والمسلمون المطلوب منهم أن

يخالفوا اليهود والنصارى حتى في مسألة تعجيل الفطر، يقول صلى

الله عليه وآله وسلم: " لا تزال أمتي على سستي؛ ما لم تنتظر بفطرها

النجوم".

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٢٢).

قال وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان صائما أمر رجلا أوفى

على شيء فإذا قال غابت الشمس أفطر " رواه ابن حبان عن سهل

بن سعد رضي الله عنه.

فإذا قال غابت الشمس أفطر، فلا تزال هذه الأمة على سنة رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم تنتظر بفطرها النجوم، فإن

الذي ينتظرون بفطرتهم النجوم هم اليهود والنصارى وتابعهم على

ذلك الرافضة فإنهم لا يفطرون حتى تطلع النجوم، فهذا منهم

موافقة لليهود والنصارى، فالمطلوب من المسلمين أن يتبعوا سنة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يقول نحتاط فإن بعض

المؤذنين يؤخرون الأذان عن غروب الشمس قليلا، يقول نحتاط

هذا الاحتياط مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المبادرة بالإفطار هو السنة، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"إِذَا**

أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ

فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ" رواه البخاري (١٩٥٤) من حديث عمر بن

الخطاب رضي الله عنه.

ويقول أنس: ما رأيتُ رسولَ الله قَطُّ صَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى
يُفْطِرَ ، و لَوْ عَلَى شَرِبَةٍ مِنْ مَاءٍ "أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ (٧١٢٧)، وأبو يعلى
(٣٧٩٢)

اللَّهُمَّ احْفَظْ عَلَيْنَا دِينَنَا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

أيها الناس: من آداب الصيام أن لا تبالغ في الاستنشاق، استنشق
لكن بدون مبالغة، ثبت عند أبي داود عن لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رضي الله
عنه ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: **أَسْبِغْ**

الوضوء، وَخَلَّلَ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالَغَ فِي الِاسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا"

لأنك إذا بالغت في الاستنشاق لربما نزل قليل من الماء إلى الجوف
،فهنا في هذا الحال تكون قد عرضت صيامك للفساد، فلا تبالغ
بالاستنشاق، استنشق ولكن بدون مبالغة.

من آداب الصيام: ترك الوصال؛ والوصال أن يصوم الإنسان
بالليل والنهار من دون أن يفطر في الليل، هذا منهي عنه، فقد ثبت
في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم قال: **"إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ** مرّتين، قيل: إِنَّكَ
تُواصل؟ قال: **إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ**

مَا تُطِيقُونَ" البخاري: كتاب الصوم - باب التنكيل لمن أكثر

الوصال (١٩٦٦)، ومسلم: كتاب الصيام - باب النهي عن

الوصال في الصوم ٢: ٧٧٤ حديث ٥٧ (١١٠٣).

إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني قال العلماء : أي يعطيني قوة من
أكل وشرب ،فهذه خصوصية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم،
فنحن منهيون عن الوصال ،فهذه بعض من آداب الصيام ،ينبغي
للصائم أن يتحلى بها .

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم وفقنا لما
تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم أت نفوسنا
تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي.